المحاضرة الثّانية: العمليّة التّدريسيّة.

. تمهيـــد:

يُعتبر التّدريس هو جميع الظروف والإمكانيات التي يُوفّرها المدرّس في مواقف تعليمية معينة، لذا كان من الجدير التطرق إلى مفهوم التدريس ومختلف عملياته ومهام كل عملية على حدى، وكذا تحديد مبادئ التدريس الهامة في التربية البدنيّة والرياضة، بما في ذلك الوحدة التعليميّة وتقسيم درس مادّة التربية البدنيّة والرياضيّة.

حيث أنّ التطرق إلى أساليب التدريس أو العمليّة التدريسيّة هو ناتج عن السؤال الذي يُواجه كلّ مُدرس أثناء التخطيط لدرسه بهدف بلوغ أهدافه التربويّة وهو كما يلي:

كيف أصل إلى التلاميذ؟ أو بمعنى آخر، مَا هو الأسلوب المناسب الذي يجب اتّباعه لبلوغ الهدف؟

وهذا ما يستوجب معرفة ماهيّة العمليّة التدريسيّة وكذا معرفة مختلف الأساليب التدريسية التي يجب اتّباعها لبلوغ الأهداف التربويّة من خلال تنفيد درس التربية البدنية والرياضيّة على أحسن وَجهٍ مُستطاع.

1. مفهوم التّدريس:

التّدريس يعني إحاطة المتعلم بالمعارف وتمكينه من اكتشافها وبذلك فهو لا يكتف بالمعارف التي تلقّاها واكتسبها، بل يتجاوزها إلى تنمية مختلف قدراته، والتأثير في شخصية المتعلم، وبالتالي الوصول به إلى القدرة على التخيل، والتصور الواضح، والتفكير المنظّم.

وهو كذلك كافة الظروف والإمكانيات التي يوفرها المدرس في موقف تدريسي معين، وكذا مختلف الإجراءات التي يتّخذها في سبيل مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف المحددة لأيّ موقف تعليمي.

وهناك من يرى أنّ التّدريس هو الجانب التكنولوجي للتربية، وتختلف النظرة إليه باختلاف الأهداف التربوية وفلسفات التربية واتّجاهاتها، فأصحاب الاتجاه التقليدي يرون أنّ التدريس يقوم على الحفظ و التلقين، أمّا أصحاب الإتّجاه الحديث فيرون أنّه يقوم على التوجيه والإرشاد.

واستخلاصاً مما تقدم يمكن القول أنّ مصطلح التدريس يطلق على التعليم المقصود المخطط له، فهو لا يحدث من دون قصد أو غاية مُسبقة، غير أنّه أضيق من التعليم في الاستعمال لأنه ينطوي على تعليم المعارف والقيم ولا ينطوي على تعليم المهارات، والتدريس بحدّ ذاته وسيلة من وسائل التربية وليس غاية.

إذن فالتدريس هو مجموع العمليات التربوية التي تتضمن عملية التعليم والتعلم لتنفيذ الخطة وقد شبّه "شيت" عملية التدريس بعملية الصيد باعتبارها تحتاج إلى تحديد الهدف جيداً وإعطاء الخطة وما تتطلبه من وسائل ثم تنفيذ العملية وتقويمها في النهاية.

لذا فالتدريس هو نشاطٌ مقصودٌ يجب أن يتضمن عناصر وأبعاد محددة وطرق وأساليب ونماذج ومداخل ومهارات ... الخ، يتمّ من خلالها إعطاء معلومات وطرح أسئلة وتقويم نتائج تعليمية مقصودة.

2. أبعاد عمليّة التّدريس:

يُمكن توضيح أبعاد عملية التّدريس بالمخطط التالي:

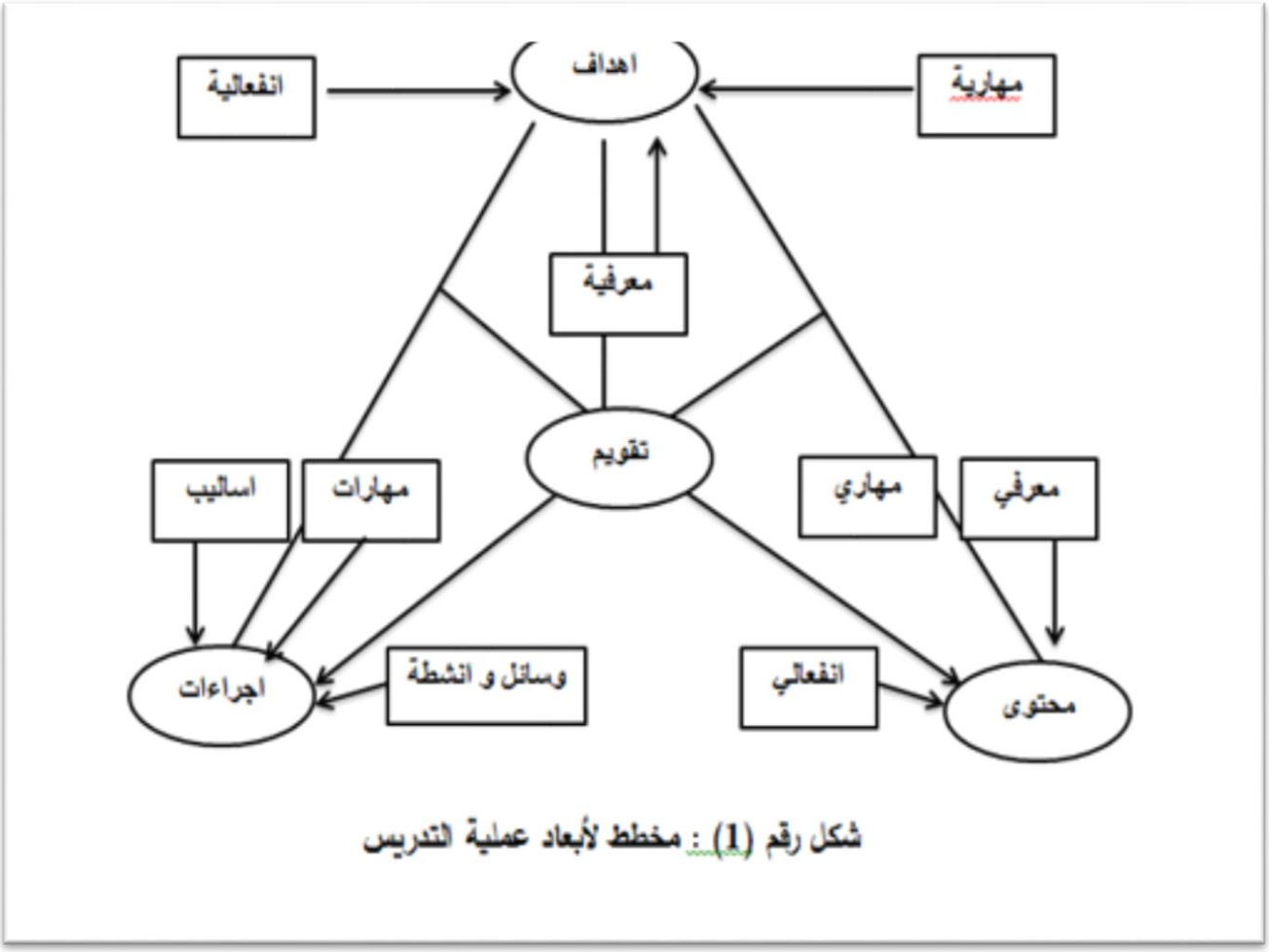

شكل رقم (1) : مخطط لأبعاد عملية التدريس

من خلال المخطط يلاحظ الترابط و التكامل بين أبعاد عملية التدريس من جهة وارتباطها بمختلف مكونات الشخصية (الانفعالية، المهارية والمعرفية) من جهة أخرى.

3. مفهوم أسلوب التّدريس:

هو مجموعة القواعد والضوابط والكيفيات التي تُؤدّى بها الطريقة من المدرّس، أو هو كل ما يتّبعه المدرس من أجل توظيف طريقة التدريس بفعاليةٍ تُميّزه عن المدرسين الآخرين الذين يستخدمون الطريقة نفسها، وعلى هذا الأساس فإنّ الأسلوب يرتبط بالمدرس وسماته الشخصية، وهو جزء من الطريقة.

فالطريقة هي عبارة عن خطوات محددة يسير عليها المدرّسون، ولكن كل خطوة تُؤدّى بأكثر من أسلوب وللمدرس تأديتها بالأسلوب الذي يُحسنه ويرى أنه يزيد من فاعلية الطريقة، وبذلك فالأسلوب أضيق من الطريقة.

4. عمليّات التّدريس:

تتخلص عمليات التدريس في نوعين رئيسيين هما: عمليات تحضيرية وعمليات تنفيذية.

1.4. العمليات التحضيرية:

هي مجموعة السلوك والمهام التي يقوم بها المعلم للتخطيط والاستعداد لتنفيذها مع التلاميذ حيث تحدث هذه العملية خارج الفصل وتشمل المهام التالية:

- تحديد الأهداف التربوية العامة والسلوكية.
- تقويم معارف التلاميذ قبل التدريس.
- تخطيط وتحضير أنشطة التعلم والتعليم.
- تحضير الأدوات والأجهزة المستخدمة في الدرس، وتحضير البيئة التعليمية.

2.4. العمليات التنفيذية:

هي مجموع السلوكيات والحوادث التنظيمية والتربوية والاجتماعية التي تصنع معاً التدريس حيث يقوم المعلم بها بناءاً على العمليات التحضيرية السابقة، **ومن أمثلة ذلك ما يلي:**

- تهيئة التلاميذ نفسياً لعملية التعليم.
- استخدام أنشطة التعليم والتعلم.
- تهيئة التلاميذ إدراكياً لعملية التعليم.
- استخدام الواجبات الإضافية في الدرس.
- توجيه التلاميذ وإرشادهم وضبطهم.
- توظيف العوامل المساعدة لتقويم تعلم التلاميذ أثناء التدريس وعند انتهائه.

5. مبـادئ التّدريـس:

يُعتبر التّدريس من أهمّ المحاور في العملية التدريسية، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع بقية المحاور مثل الأهداف العامة والخاصة ومحتوى المناهج وأساليب وطرق التدريس وغيرها، ويكون المعلم أساس هذه المحاور لإتمام العملية التدريسية والتي تنتج في حالة ما توفّرت المبادئ العامة للتدريس، وتتمثّل مبادئ التّدريس فيما يلي:

1.5. تحديد الأهداف:

تُعتبر الأنشطة الرياضية وسيلةٌ هامّةٌ لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية والإدارية، وذلك لأن المادة الدراسية ليست هدفاً ذاتياً مطلوبٌ تحقيقهُ، كما هو الحال في المفهوم القديم للتربية وإنّما أصبحت تلك الأنشطة والوسائل يستثمرها المتعلم للوصول عن طريقها لتحقيق الأهداف المحددة حسب مفهوم التربية الحديثة، حيث أنّ الأهداف تُساعد المعلم على كيفية استخدام كل ما يُساعد في إنجاح تحقيقها.

وعلى المعلم أنّ يختار الأهداف التي تُحقق الجوانب التالية:

- نموّ التلاميذ وتطور قدراتهم الحركية.
- تعديل الاتّجاهات والمهارات بما يتماشى وفلسفة الدولة.
- توافر الإمكانات مع استغلال الوقت والمناخ.
- يجب أن تكون الأهداف واضحةً، وتتماشى مع قدرات التلاميذ واستعدادهم.

2.5. إعداد وتحضير الدّرس:

بعد تحديد الأهداف التي يجب أن يقوم المعلم بإعداد الدرس وتحضيره مع الالتزام بإعداد كافة التمرينات الوظيفية والأنشطة الحركية التي تعمل على تحقيق الأهداف التي وضعها لذلك الدرس وعليه يجب على المعلم أن يُنظّم بشكل دقيق عملية الإعداد وتحديد خطوات التنفيذ في كراس التحضير.

3.5. التّدرج في خطوات التعليم:

وتتمثّل في قُدرة المعلم على شرح وإعطاء النّموذج و توصيل المهارة من السهل إلى الصعب ومن الجزء إلى الكل ومن البسيط إلى المركب مع مراعاة التسلسل الحركي للمهارة، وذلك ما يُؤدّي بشكل فعال إلى إنجاح الدرس، كما أنّها تمثل الأسلوب المنطقي لتطوير مستوى التلاميذ.

4.5. مراعاة الفروق الفردية:

أثناء عملية تدريس الأنشطة الحركية تكون قدرات التلاميذ متباينة، حيث تبدو أكثر وضوحاً في الجوانب الحركية والبدنية والعقلية والاستعدادات، الأمر الذي يجعل المعلم يراعي اختلاف قدرات هؤلاء التلاميذ أثناء قيامهم بالأداء من أجل تحقيق الأهداف الموضوعة للدّرس.

5.5. إثارة ميول التلاميذ:

كيف يُمكن للمعلم أن يَستثير ميول تلاميذه نحو أداء الأنشطة الحركية ؟

يمثل التلميذ ركناً أساسيّاً من أركان العملية التدريسية، فكلما كان التلميذ ايجابياً في الأداء كلما كانت عملية التدريس ناجحة، لذا يجب إثارة ميول التلاميذ والعمل على بث أنواع مختلفة من التشويق أثناء الدرس من أجل ضمان الأداء الايجابي، وذلك يأتي من خلال إعطاء نموذج حركي بأسلوب شيّقٍ وسهلٍ أو عن طريق الإثارة بواسطة العمل والمشاركة في الدرس، ويُمكن للمعلم أن يُثير انتباه التلاميذ من أجل النقاط التالية:

- حثّ التلاميذ على الأداء بشكل ذاتي مع مُراعاة التوجيه والإرشاد من قبل المعلم مَنعاً لحدوث الأخطاء.
- النّقد البنّاء مع الإشارة بتنفيذ الأداء.

6.5. التنوع في طرق وأساليب التدريس:

لا بدّ للمعلم أن يكون لديه أكثر من طريقة أو أسلوب في فنّ التدريس، حيث يقوم باستخدام الطريقة المناسبة للنشاط الحركي المُراد تعلّمه ومن ثمّ المناسبة الطبيعية وأداء التلاميذ وظروف الجوّ المحيط والبيئة التعليمية على أنْ تُساعدَ هذه الطريقة في إبعاد الملل، والرتابة أثناء أداء التلاميذ للأنشطة الحركيّة المختلفة.

6. الوحدة التعليميّة في درس التربية البدنيّة والرياضيّة:

تَظهر واجبات ومحتويات طرائق وأساليب العلميّة التربوية والتعليمية في أهدافٍ مُحدّدةٍ بناءً على نتائج العمل التعليمي والتربوي الذي يتمّ من خلال درس التربية البدنية والرياضيّة، حيث أنّ الهدف الأسمى للعمل التربوي والتعليمي في التربية البدنية والرياضية هو تكوين الشخصية المتكاملة للمجتمعات المتطورة، أما بالنسبة للمجتمعات النامية بصفة خاصة تعتبر التربية الشاملة للفرد مسألةً حيويةً يتأسس عليها ارتقاء المجتمع ككل.

وقد عرّف "**سعد و نيللي، 2016**" درس التربية البدنية والرياضيّة على أنّه الشكل الأساسي الذي تتمّ فيه عملية التربية والتعليم بدنياً من خلال المفاهيم، المعارف، القدرات والمهارات.

واتّفق معظم الخبراء في تدريس التربية البدنية على ضرورة وجود خطة للدرس، والتي تُعتبر تلخيصاً لمحتواه ولأنشطة التعليم و التعلم التي تحقق أهدافه.

حيث أكّد "**شلتوت وميرفت، 2002**" على أنّ خطة الدرس تشمل **ثلاثة** وظائف وهي كما يلي:

- **مُساعدة المعلم على تنظيم أفكاره وترتيبها.**
- **سجلّ نشاط التعليم والتعلم من جانب المعلم.**
- **مُتابعة الدرس وتقويمه.**

ويُشير **"أحمد جميل، 2012"** إلى أنّه يجب النّظر إلى عملية التدريس على أنّها وحدة تتضمن (الهدف، المحتوى، والطريقة)، وأنّ الدّرس يرتبط ككل أو كأجزاء ارتباطاً وثيقاً بهذه العوامل الثلاثة فقد أشار بعض المختصين في مجال طرق تدريس التربية البدنية إلى أنّ **محتوى درس التربية البدنية يشمل المكونات التالية:**

- مجموعة مركبة من التمرينات والأنشطة الرياضية والألعاب والمسافات.
- مجموعة مركبة من المفاهيم والمعايير والحقائق.
- مجموعة من أساليب الأداء الرياضي.

7. تقسيم الدّرس في التربية البدنية والرياضيّة:

هناك تقسيم متفق عليه وهو أنّ الدرس ينقسم بشكل عامّ إلى جزء **تمهيدي** ثم جزء **رئيسي** ثم جزء **ختامي**، وفيما يلي شرحٌ للأجزاء الثلاثة وواجباتها.

1.7. واجبات ومحتوى الجزء التمهيدي للدرس:

يجب أن يحقق الجزء التمهيدي لدرس التربية البدنية والرياضية ثلاثة واجبات (عمل موقف تربوي، إعداد بدني، والإستعداد للتمرين)، ويتمّ ذلك من النظام في إجراءات التهيئة للدرس:

- الحضور والالتزام في الحصة.
- الحفاظ على التشكيلات.
- تنظيم الأدوات، والبدء المنظم في الدرس.
- رفع درجة حرارة الجسم لتحسين كفاءة الأجهزة الحيوية.
- التدرج في رفع الحمل.
- توضيح الهدف من الدرس للتّلاميذ.

2.7. واجبات ومحتوى الجزء الرئيسي للدرس:

حيث يجب أن يُحقق جميع الواجبات الموضوعة والمطلوبة من درس التربية البدنية والرياضية مثل تنمية الصفات البدنية، أو تعلم النواحي الفنية، أو النواحي الخططية، أو توصيل واكتساب المعارف والمعلومات الرياضية وتكوين الشخصية، مع المرونة في تحديد الحمل الواقع على أجزاء الجسم المختلفة ليناسب الهدف من الدرس.

3.7. واجبات محتوى الجزء الختامي للدرس: يجب أن يُحقّق الجزء الختامي ما يلي:

1. تهدئة الجسم أو الوصول مرة أخرى إلى حمل عالي الشدة لفترةٍ قصيرةٍ جداً.
2. أن يتناسب الختام مع الشعور بأن يبعث البهجة سواء كان الحمل عالٍ أو منخفضٍ لتأكيد قوة الإرادة وتوعية المتعلّم للمستوى الذي وصل إليه.
3. عمل ختام ذي قيمة تربوية بأنْ يتمّ ترتيب الأدوات وتنظيمها مع مراعاة الهدوء والتركيز مع مراعاة وقت تغيير الملابس متبعا ذلك كله كلام المدرس النهائيّ الذي يجب أنْ يكون قصيراً.

. خلاصـــة:

يَتّضح مما سبق أنّ **التدريس في التربية البدنية والرياضية** يتجاوز مجرد نقل المعارف والمهارات الحركية، ليشمل إحاطة المتعلم بكافة الجوانب التي تنمي قدراته وتؤثر في شخصيته بشكل شمولي، حيث أنّ فهم **أبعاد عملية التدريس** وتكاملها مع الجوانب الإنفعالية والمهارية والمعرفية للمتعلم يُشكّل أساسَ الممارسة الفعالة.

كما أنّ **أسلوب التدريس** يُمثل البصمة الخاصة للمعلم في تطبيق الطريقة، ويعكس قدرته على توظيفها بفعالية وتميز، لذا تتطلب **عمليات التدريس** تخطيطاً دقيقاً وتنفيذاً واعياً يُراعي تهيئة المتعلم وتوجيهه وتقويم تعلمه.

وتُعتبر **الوحدة التعليمية** في درس التربية البدنية والرياضية الإطار الذي تتجسد فيه هذه المبادئ لتحقيق أهداف محددة، بينما يضمن **تقسيم الدرس** إلى أجزاء متكاملة (تمهيدي، رئيسي، ختامي) تنظيماً فعالاً للوقت والجهد، كما يُمكن القول أنّ **جودة التدريس** في التربية البدنية والرياضية تعتمد على إتقان المعلم لهذه المفاهيم وتطبيقها بوعيٍ ومرونةٍ، مع الإنفتاح على الأساليب الحديثة والسعي المستمر لجعل العملية التعليمية مُمتعةً وفعّالةً لتحقيق التنمية الشاملة للمتعلمين.